

بحار الأنوار

[271] وكيف عرفك نفسه ؟ فقال: لا تشبهه صورة، (1) ولا يحس بالحواس، ولا يقاس

بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربهِ، فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه، أمام كل شئ ولا يقال له، أمام، داخل في الاشياء لا كشئ في شي داخل، وخارج من الاشياء لا كشئ من شئ خارج، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره، ولكل شئ مبدأ. (2) سن: بعض أصحابنا، عن صالح بن عقبة، عن قيس بن سمعان، عن أبي ربيعة - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله - (3) رفعه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله. بيان: قريب من حيث إحاطة علمه وقدرته بالكل. في بعده أي مع بعده عن الكل من حيث المباشرة في الذات والصفات فظهر أن قربهِ ليس بالمكان، بعيد عن إحاطة العقول والاهام والافهام به من قربهِ حفظاً وتربية ولطفاً ورحمة، وقد مر أنه يحتمل أن يكون إشارة إلى أن جهة قربهِ أي بالعلية واحتياج الكل إليه هي جهة بعده عن مشابهة مخلوقاته إذ الخالق لا يشابه المخلوق، وكذا العكس. فوق كل شئ أي بالقدرة والقهر والغلبة، و بالكمال والاتصاف بالصفات الحسنة، ولا يقال: شئ فوقه في الامرين، وفيه إشعار بأنه ليس المراد به الفوقية بحسب المكان وإلا لتمكن أن يكون شئ فوقه. أمام كل شئ أي علة كل شئ ومقدم عليها، ويحتاج إليه كل موجود، ويتضرع إليه ويعبده كل مكلف، أو كل شئ متوجه نحوه في الاستكمال، والتشبه به في صفاته الكمالية، و

_____ (1) وفي نسخة: لا يشبه صورة. (2) وفي نسخة:

ولكل شئ مبتداء. (3) هكذا في البحار والمحاسن المطبوعين. والصحيح - كما في الكافي -:
على بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله. فالسند مصحف
بتبديل " ابن " " بعن " في موضعين وتبديل " على " " بصالح ". وضبط عقبة بضم العين
المهملة، وسكون القاف، وفتح الباء ثم الهاء. واختلف في ضبط ربيعة. قال الفاضل
المامقاني في رجاله: ربيعة بالراء المهملة المضمومة، والباء الموحدة المفتوحة،
والمثناة الساكنة، والحاء المهملة المفتوحة، والهاء. وفي بعض النسخ: رنة بالزاي
والنون والحاء المهملة، وعن بعض كتب الرجال: بريجة بالباء الموحدة ثم الراء المهملة،
وقيل: إن نسخ الكافي في كتاب التوحيد: أبو بريجة بالباء الموحدة المضمومة، والراء
المفتوحة و الياء المثناة من تحت بعدها حاء مهملة، وكذا ضبطه في الايضاح وقال: كذا
وجدناها معربة في كتاب البرقي. انتهى.